

الإعراب المحلي و الإعراب التقديري في ديوان كعب بن زهير (نماذج تطبيقية)

عبير الهادي بلة قدور و بشير محمد بشير

1.2 جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا - كلية اللغات - قسم اللغة العربية

المستخلص :

بحثت هذه الورقة في مجال الدراسة النحوية و موضوعها هو الإعراب المحلي و الإعراب التقديري في ديوان كعب بن زهير و هدفت إلى إيضاح و تبيين هذين النوعين من الإعراب من خلال الشعر في ديوان كعب بن زهير . فقد اتبعت في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي التطبيقي . كما تعرضت هذه إلى التعريف بكعب بن زهير و ديوانه . و قد تناولت مفهوم الإعراب و أنواعه ، و علاماته ، علاقته بالمعنى . كما دعمت نوعي الإعراب المحلي و التقديري بشواهد شعرية من ديوان كعب بن زهير .

كلمات مفتاحية : الدراسة النحوية ، الموقع الإعرابي ، الشاهد الشعري

ABSTRACT:

This paper examined the field of grammatical study and the topic of its domestic express and estimated express in kab bin zuhair diwan . it aimed to clarify and domonsuate these two types of express through poetry in kab bin zuhair diwan . it was followed in this study descriptive analytical method applied .it also exposed to define in kab bin zuhair . it have dealt with the concept of express , types and grades and its relationship to the meaning of it also supported the two types of domestic express and the estimated express with poetic evidence from kab bin zuhair diwan .

Keywords: grammatical study , expressing site , poetic evidence .

المقدمة :

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين المرسل بلسان عربي مبين أما بعد فاللغة العربية لغة تستوجب العناية بها وتعلمها لأنها لغة القرآن الكريم ، و لا يستطيع من جهل العربية معرفة الأحكام الشرعية وبالتالي قد يسقط في الزلل لذلك وجب علينا معرفة العربية وفروعها . ومن فروعها النحو العربي ومن دروسه الإعراب ، ومن أنواعه الإعراب المحلي والإعراب التقديري وهذا هو موضوع هذه الدراسة . نجد أن هنالك صعوبات في فهم الإعراب التقديري ، ويرجع ذلك إلى فهم أساسيات النحو العربي وتدرجه ، والكثير من الناس لا يستطيعون تميز الإعراب المحلي والإعراب التقديري . وفي هذا البحث تحوّل الباحثة معرفة الإعراب المحلي والإعراب التقديري و تطبيقه على ديوان كعب بن زهير . فمنهج هذه الدراسة هو المنهج التحليلي التطبيقي ، ففي هذا البحث نتطرق إلى الإعراب ونتعمق في نوعين من الإعراب هما المحلي والتقديري باعتبارهما الأكثر تعقيداً ، ومع أهمية هذا الموضوع لم أقف على دراسة له . وقد ارتبط هذا البحث بالشاهد الشعري - كلام العرب - الذي يحتل المرتبة في أدلة النحو بعد القرآن الكريم والحديث الشريف .

مشكلة البحث :

● هنالك الكثير من الناس لا يستطيعون معرفة وتطبيق الإعراب المحلي والإعراب التقديري في الجمل التي تحتوي عليه ، فهل هنالك صعوبة في فهمه ؟ ومن هذا التساؤل يمكن أن تتفرع الأسئلة الفرعية الآتية :

- ما الإعراب المحلي و ما الإعراب التقديري .
- هل هناك لبس بين الإعراب المحلي ، والإعراب التقديري ؟
- هل هناك صعوبة حقيقية في هذين النوعين من الإعراب ؟
- ما مواضع الإعراب المحلي والإعراب التقديري في معلقة كعب بن زهير ؟

أهمية البحث :

● يرجى لهذا البحث إزالة صعوبات الإعراب المحلي و الإعراب التقديري مدعمة بالتطبيقات على ديوان كعب بن زهير .

منهج البحث :

اخترت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي التطبيقي

أهداف البحث :

- التعرف على نوعي الإعراب المحلي و الإعراب التقديري.
- التعرف بكعب بن زهير و ديوانه.
- حصر الإعراب المحلي و الإعراب التقديري في ديوان كعب بن زهير . (نماذج تطبيقية) .

حدود البحث :

الإعراب المحلي و الإعراب التقديري في ديوان كعب بن زهير .

أولاً : التعريف بكعب بن زهير :

اسمه : كعب بن زهير بن أبي سلمى و اسم أبي سلمى ربيعة بن رياح بن قرط بن الحارث بن مازن بن خلاوة بن ثعلبة بن ثور بن هزيم بن لأطم بن عثمان بن عمرو بن أد بن طابخة المزني (ابن الأثير ،2012، ص1037).

و أم كعب امرأة من بني عبد الله بن غطفان ، يقال لها (كيشة) بنت عمارة بن عدي بن سحيم ، وهي أم سائر أولاد زهير (الأصفهاني ، ص32) قبيلته : هو من أهل نجد و كانت محلّتهم في بلاد غطفان فيظن الناس أنهم من غطفان ، أعني زهيراً و بنيه وهو غلطٌ وقع ابن قتيبة في الخطأ عندما قال : إن الناس ينسبونه إلى مزينة و إنما نسبة غطفان وليس لهم بيت ينتمون فيه إلى مزينة إلا بيت كعب بن زهير ، وهو قوله :

هم الأصل مني حيث كنت و إنني من المزيين الأصفين بالكرم (ابن قتيبة ،1967، ص137) و لكنه عاد في ترجمته الثانية لزهير و أصلح ما كان قد ظنه صواباً و أعاد نسبه إلى مزينة فقال إنه من مزينة مضر (ابن قتيبة ،1967ص141).

ميلاده : أما مولده فلا تذكر المصادر شيئاً عن تاريخه .

نشأته وشاعريته : اتفق الرواة على أن الشعر لم يتصل في و لد أحد من فحول الشعر في الجاهلية اتصاليه في ولد زهير ؛ فكعب و أبوه و جده أبو سلمى ، و عمته سلمى و الخنساء و خال أبيه بشامة بن الخدير ، و ابنا عمته تماضر و أخوها صخر ، ابنا بنته سلمى العوتبان و قريظ ، و أخوه بجير و ولده عقبه ، و حفيده

العوام بن عقبة ، فإلى ابن حفيده بشير كلهم شعراء ، سلسلة شعرية متصلة ، و إن اختلفت حلقاتها قيمة ، غير أنها تشترك كلها بهذا الفيض من الإلهام الشعري .

في هذه البيئة الشعرية نشأ كعب ، فسمع الشعر طفلاً ، و رواه ناشئاً ، و قاله يافعاً ، و كان كعب كبير أبناء زهير ، فعنى به أبوه عناية خاصة ، يهذب ذوقه و يرويه شعره (السكري، دت،ص10).

إسلام كعب بن زهير و شهرة البردة : ورث كعب عن أبيه ملكة الشعر و ظهر نبوغه عندما غلب الإسلام على جزيرة العرب (بركلمان،ص110) و خرج كعب و أخوه بجير إلى الرسول صلى الله عليه وسلم ، فلما بلغا أبرق العزاف قال بجير لكعب : أثبت أنت في غنمنا في هذا المكان حتىلقى هذا الرجل - يعني الرسول صلى الله عليه وسلم - فأسمع ما يقول ، فثبت كعب و خرج بجير ، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فعرض عليه الإسلام فأسلم (ابن الأثير، دت،ص037)، و أكثر أهل قبيلته ، مزينة ، فبلغ ذلك كعباً فهجاهم هجاء مريراً (بركلمان، دت،ص114) فقال :

آلا أبلغا بجيراً رسالة على أي شيء وُوبَ غيرك دلكا
على خلق لم تلقى أما و لاً عليه و لم تدرك عليه أماً لكا
سقاك أبو بكر بكأس روية و أنهلك المأمور منها و علكا

فلما بلغت أبياته هذه رسول الله صلى الله عليه وسلم أهدر دمه و قال: (من لقي كعباً فليقتله) ، فكتب بذلك بجير إلى أخيه و قال له : (النجاة و ما أراك تفتل) ثم كتب إليه أن الرسول صلى الله عليه وسلم ما يأتيه رجل يشهد أن لا إله إلا الله محمد رسول الله إلا قبل منه ، وأسقط ما كان قبل ذلك ، فإذا أتاك كتابي هذا فأقبل وأسلم (الأصفهاني، دت،ص34)، فتتضمن كتابه الأبيات التالية :

من مبلغ كعباً فهل لك في التي تلوم عليها باطلاً وهي أضرم
إلى الله لا العزة ولا اللات وحده فتتجو إذا كان النجاة و تسلم
لدى يوم لا ينجو وليس يفلت من النار إلا ظاهر القلب مسلم
فدين زهير وهو لا شيء دينه و دين أبي سلمى عليّ محرم (السكري، دت،ص18)
فأقبل كعب و قال قصيدته التي يمدح فيها الرسول صلى الله عليه وسلم ، و أنشده القصيدة :

باننت سعاد و قلبي اليوم متبول متيم إثرها و لم يفد مكبول

حتى قال :

أنبيت أن رسول الله أوعدني و العفو عند رسول الله مأمول

فأشار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى من معه أن اسمعوا ، حتى أنشده القصيدة (ابن الأثير، 2012، ص1037).

وفي رواية أخرى :

حتى انتهى إلى قوله :

لا يقع الطعن إلا في نحورهم وما بهم من حياض الموت تهليل

فعند ذلك أو ما رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحلق حوله أن تسمع منه ، قال و عرض بالأنصار في قصيدته بالأنصار في مواضع عدة منها :

كانت مواعيد عرقوب لها مثلاً وما مواعدها إلا أباطيل

و عرقوب رجل من الأوس (الأصفهاني، دت، ص35).

و قال :

يمشون مشي الجمال الزهر يعصمهم ضرب إذا عردّ السود التنايل
معرضاً بالأنصار لغلظتهم كانت عليه ، فأنكرت قريش ما قال و قالوا : لم تمدحنا إذ هجوتهم و لم يقبلوا ذلك
حتى قال :

من سره كرم الحياة فلا يزل في مقنب من صالحى الأنصاري
الباذلين نفوسهم لنبيهم يوم الهياج و سطوة الجبار
يتظهرون كأنه نسلك لهم بدماء من علقوا من الكفار
صدموا عليا يوم بدر صدمة ذلت لوقعتها جميع نزار

يعني ابن علي بن سود وهم بني كنانة فكساه النبي صلى الله عليه وسلم بردة اشتراها معاوية من آل كعب بن
زهير بمال كثير قد سمي ، فهي البردة التي تلبسها الخلفاء في العيدين (ابن سلام ، 1974، ص47).

ثانياً : مفهوم الإعراب ، و نوعيه الإعراب المحلي ، و الإعراب التقديري :

الإعراب في اللغة :

للأعراب في اللغة عدة معانٍ :-

جلب و العرب : جيل من الناس معروف خلاف العجم ، وهما واحد مثل العجم و العجم . و العرب العاربة :
هم الخُص منهم ، وأخذ من لفظه فأكد به ، كقولك ليل لائل . تقول عرب عاربة و عرياء : صرحاء ، و متعربة
و مستعربة : دخلاء ، ليسوا بخلص . والعربي منسوب إلي العرب و إن لم يكن بدوي . و العربية هي هذه
اللغة .

و تقول : رجل عربي اللسان إذا كان فصيحاً ؛ فقولهم : الإعراب و التعريب معناهما واحد وهو الإبانة ،
أعرب عنه لسانه أي أبان و أفصح ، و يقال أعرب عما في ضميرك أي أبان . ومن هذا يقال للرجل إذا أفصح
في الكلام قد أعرب (ابن منظور، 1414، ص687)(الأزهري، 2001، ص299) .

و الأعراب الإبانة والإفصاح (ابن فارس، 1979، ص300) : أعرب الرجل عن نفسه إذ بيّن و أفصح . ومنها
قول النبي صلى الله عليه وسلمى : (الطيب يعرب عنها لسانها و البكر تستأمر في نفسها) (ابن ماجة، ص325)
أي تذكر رأيها و تبينه لفظاً و تفصح عنه بالقبول أو الرفض في من يطلب الزواج منها (الزبيدي، دت، ص336).

الإعراب في الاصطلاح :

هو أثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل في آخر الكلمة أو ما نزل منزلة آخرها (محمد محي الدين، ص41)، و في
تعريف آخر هو تغيير أواخر الكلم لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظاً أو تقديراً ، و المقصود من (تغيير
أواخر الكلم) تغيير أحوال أواخر الكلم ، و لا يعقل أن يراد تغيير نفس الأواخر ، فإن آخر الكلمة نفسه لا يتغير
، و تغيير أحوال أواخر الكلمة عبارة عن تحولها من الرفع إلى النصب أو الجر ، حقيقة أو حكماً ، و يكون هذا
التحول بسبب تغيير العوامل من عامل يقتضي الرفع على الفاعلية أو نحوها ، إلى آخر يقتضي النصب على
المفعولية أو نحوها وهلم جراً (محمد محي الدين، ص16).

و المعرب هو ما يتغير آخره بسبب ما يدخل عليه من العوامل كزيد ، تقول : (جاعني زيد) و (رأيت زيدا)
و (مررت بزيد) . ألا ترى آخر (زيد) تغير بالضمّة ، والفتحة ، و الكسرة ، سبب ما دخل عليه من (

جاءني) و (رأيت) و (الباء) فلو كان التغيير في غير الآخر لم يكن إعراباً ، كقولك في: (فُلَس) إذا صغرته (فُلَيْس) و إذا كسرتَه (أفلُس ، فلوس) . و كذا لو كان التغيير في الآخر ولكنه ليس بسبب العامل ك قولك : (جَلَسْتُ حيثُ جَلَسَ زَيْدٌ) فإنه يجوز أن تقول : (حيثُ) بالضم و (حيثُ) بالفتح و (حيثُ) بالكسر ، إلا أن الأوجه الثلاثة ليس بسبب العوامل آلا ترى أن العامل واحد وهو (جلس) وقد وجد معه التغيير المذكور (ابن هشام ،دت،ص41).

وهناك نزاع حول هل الإعراب هو معنوي أم لفظي ؟ ونقول : الصواب أنه لفظي وهو مذهب البصريين ، وعليه نعرف الإعراب بأنه أثر ظاهر أو مقدر ، و إذا مر معك تعريف الإعراب بأنه تغيير فاعلم أنه اختار أن الإعراب معنوي على مذهب الكوفيين ، و الصواب هو أثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل في آخر الكلمة أو في ما هو كالأخر ، وهذا له ارتباط بإعراب الجمل ، الإعراب المحلي (الحازمي،ص9) .

و الإعراب يبين المعاني لأنك إذا قلت : (ما أحسن زيد) فلو لم نعرب لم يعرف أنه متعجب أو نافياً أو مستقهماً ، فإذا تعين (زيداً) تبين أن المراد التعجب إذا رفعته علم أن المراد فيه نفي الحسن عنه و إذا جررته مع رفع أحسن يظهر المراد منه الاستقهام (ابن علاء الدين الأسود،1411،ص64-65).

فالإعراب ليس علامات لفظية فحسب ، بل هو إيضاح المعنى و إظهاره ، وفي ذلك قال ابن جني في باب القول عن الإعراب : (هو الإبانة عن معاني الألفاظ ، آلا ترى أنك إذا سمعت أكرم سعيداً أباه ، وشكر سعيداً أبوه ، علمت برفع أحدهما و نصب الآخر ، الفاعل من المفعول ، ولو كان الكلام سرجاً-أي نوعاً- واحداً لاستبهم أحدهما من صاحبه) (ابن جني،ص35).

جاء في (الجمل) الزجاجي: وأصل الإعراب للأسماء وأصل البناء للأفعال والحروف لأن الأعراب إنما دخل في الكلام ليفرق به بين الفاعل والمفعول ،والمالك والمملوك ،والمضاف والمضاف إليه وسائر ذلك مما يعنون الأسماء من المعاني ،وليس شيء من ذلك في الأفعال ولا الحروف) (الزجاجي،ص260).

وقال قطرب : وإنما أعربت العرب كلامها لأن الاسم في حال الوقف يلزمه السكون للوقف فلو جعلوا وصله بالسكون أيضاً لكان يلزمه الإسكان في الوقف والوصل فكانوا يبيطون عند الإدراج فلما وصلوا أمكنهم التحريك معاقباً للإسكان ليعتدل الكلام) (الزجاجي،1959،ص70).

كما يبين قيمته ابن فارس في كتابه (الصاحبي) في باب معاني الكلام بقوله : (فأما الإعراب فيه تمييز ويوقف على أغراض المتكلمين ، وذلك إن قال قائل : (ما أحسن زيد) غير معرب ، أو (ضرب عمر زيد) غير معرب لم يوقف على مراده . فإن قال : (ما أحسن زيداً ، أو ما أحسن زيدٍ ، أو ما أحسن زيد) أبان الإعراب عن المعنى الذي أراده) (ابن فارس،1997،ص143).

و يؤكد ذلك القول الإمام عبد القاهر الجرجاني : (إن الألفاظ مغلقة في معانيها حتى يكون الإعراب هو الذي يفتحها ، و أن الأغراض كامنة فيها حتى يكون هو المستخرج لها ، و أنه المعيار الذي لا يتبين نقصان الكلام و رجحانه حتى يعرض عليه ، الذي لا يعرف صحيح من سقيم حتى يرجع إليه) (عبد القاهر الجرجاني،1992،ص28).

وكون الأعراب علماً على المعاني هو الرأي المقبول الواضح البين إذ لو كانت الغاية منه الخفة عند درج الكلام ما التزمته العرب هذا الالتزام ، ومن أوضح الأمور على هذا لو قرأ أحد قوله تعالى : (إن الله برئ من المشركين ورسوله) (سورة التوبة، الآية3) بالجر لاختل المعنى و فسد ، و قيل أن حادثة كهذه هي التي حدثت

إلى وضع النحو ، و ذكر لنا الزمخشري أن إعرابياً مر فسمع مؤذناً يقول : (أشهد أن محمداً رسول الله) بالنصب فصاح به : و يحك ماذا يصنع ؟ .

ثم إن أول حكايات ظهور اللحن على زمن أبي الأسود الدؤلي تدل على أن الإعراب له أثر في المعنى . وأخيراً من يستطيع أن ينكر أن قوله تعالى : (إنما يخشى الله من عباده العلماء) (سورة فاطر، الآية 28) إنه لو بدلت حركة لفظ الجلالة (الله) إلى الرفع و حركة (العلماء) إلى النصب ، لاختل المعنى و تغير إلى العكس تماماً (السامرائي، ص334-335).

: أنواع الإعراب :

وينقسم الإعراب إلى ثلاثة أنواع :

أولها : الإعراب اللفظي ، وهو ذلك الأثر الظاهر الذي يكون في آخر الكلمة المعربة كالضمة في نحو : (يذهب) ، و الفتحة في نحو : (لن يذهب) ، و السكون في نحو : (لم يذهب) (عبدالعظيم فتحي، 2011، ص11) . ويكون في الأسماء الصحيحة والأفعال الصحيحة (سليمان فياض، ص71).

و الثاني : الإعراب التقديري : وهو أثر يكون مقدر على آخر الكلمة المعربة بسبب تعذر اللفظ بالأثر الظاهر ، أو ثقل التلفظ به ، و يكون هذا الإعراب في الفعل المضارع المعتل الآخر بالألف أو الواو أو الياء فالمعتل الآخر بالألف مثل : (يسعى) يكون إعرابه تقديرياً في الرفع والنصب ، فإذا كان مرفوعاً لم تظهر عليه الضمة بل تكون مقدره على الألف نحو : (يسعى محمد في الخير) و إذا منصوباً لم تظهر عليه الفتحة بل تكون مقدره على الألف نحو : (لن يسعى محمد في الشر) ، و إذا كان مجزوماً لم يكن إعرابه تقديرياً لأنه تحذف ألف للجزم ؛ و إنما تقدر الفتحة والضمة على الألف لتعذر النطق بألف مضمومة أو مفتوحة (عبدالعظيم فتحي، 2011، ص12). وسمي تعذراً لاستحالة ظهور الحركة على حرف العلة حيث يتعذر على اللسان أن يظهر الحركة عليه (محمد عيد، ص84) .

و الفعل المعتل الآخر بواو مثل : (يدعو) أو ياء مثل : (يجري) تقدر الضمة على آخره في حالة الرفع لنقل النطق بالياء أو الواو مضمومة في آخره ، فنقول : (يدعو محمد إلى الخير ، ويجري في طلب الرزق) و يكون إعرابه تقديرياً في تلك الحالة وحدها، أما في حالتي النصب أو الجزم فلا يكون فيهما الإعراب تقديرياً لأن الفتحة تظهر على الألف والياء ، نحو : (لن يدعو ، لن يجري) كما تحذف له الواو أو الياء فيكون إعرابه ظاهراً نحو : (لم يدع ، ولم يجر) .

وهنا يدخل في الإعراب ، (إعراب الفعل المضارع الذي اتصلت به نون التوكيد اتصالاً مباشراً نحو : (و الله تتكلمان بالعدل ، والله لتتصرن المظلوم ، و الله لتصالحن زوجك) ، فالفعل المضارع في ذلك ونحوه معرب لأن نون التوكيد منفصلة عنه بألف الاثنين أو واو الجماعة ، أو ياء المخاطبة ، فيكون مرفوعاً بنون مقدره فيه لأنه في هذه الأمثلة من الأفعال الخمسة ، وهي ترفع بثبوت النون ، وتتصب و تجزم بحذف النون ، وهو مرفوع في جميع هذه الأمثلة ، إلا أن نون الرفع حذفت لتوالي النونين أو لالتقاء الساكنين ، فتكون منونة أو مقدره ، و الأصل : لتحكمان ، و لتتصرون ، و لتصالحين (عبدالعظيم فتحي، ص12) .

أما التقدير بسبب اشتغال المحل بحركة المناسبة فمثل (جاء غلامي) فغلام في كلمة (غلامي) مرفوع بضمة مقدره منع من ظهورها اشتغال محل الإعراب بحركة مناسبة ياء المتكلم وهي الكسرة وكذا في حالتي الجر و النصب (محمد صالح العثيمين، ص44).

مواضع الإعراب التقديري :

في الأسماء المعتلة في الآخر : تكون حركات الإعراب التقديري في المواضع التالية :

- 1/ الاسم المنقوص ، لتعذر النطق بها ، في الرفع و النصب و الجر .
 - 2/ في الاسم المنقوص لنقل النطق بها ، في الرفع و الكسر فقط ، وتحذف الياء في هاتين الحالتين ، و ينون آخر الاسم ، ويكون التقدير علي الحرف المحذوف ، فإذا اقترن الاسم المنقوص بال ، بقيت على الياء وكان التقدير عليها . ولا تقدر حركة النصب في الاسم المنقوص لأنها تظهر على الياء بسهولة .
 - 3/ في الاسم المفرد المضاف إلى ياء المتكلم ، وتقدر حركات إعراب على ما قبل الياء للمناسبة .
- في الفعل المضارع المعتل الآخر :

- 1/ في الفعل المضارع المعتل الآخر بالألف ، في حالتي الرفع و النصب .
- 2/ في الفعل المضارع المعتل الآخر بالواو و الياء ، في حالة الرفع فقط ، فالحركة تظهر في حالة النصب ، ولا تقدر لحركة النصب (سليمان فياض،دت،ص72).

ثالثها : الإعراب المحلي :

وهو إعراب لا ظاهر ولا مقدر ، ويكون في الجمل المبنية وفي الجمل إذا وقع أحدهما في موقع الرفع أو نصب أو جزم أو جر فإنه لا يكون فيه إعراب ظاهر ولا مقدر ولما يعبر عن إعرابه بان يقال : هو في محل رفع أو نصب أو جر أو جزم ، فمن أمثلة المبني أن الفعل(جد) في قولنا (من جد وجد) مبني علي الفتح في محل جزم لأنه وقع جواباً للشرط ، ومن أمثلة الجملة أنك إذا قلت : (هذا رجل يحب الله ورسوله)كانت جملة (يحب الله ورسوله)في محل رفع لكونها وقعت نعتاً لمرفوع ، أما الفعل (يحب)وحده فإعرابه لفظي ،وهو مرفوع لتجريده من الناصب والجازم ،ولذا قلت(هذا رجل يسعى في الخير)كانت جملة (يسعى في الخير)في محل رفع لكونها وقعت نعتاً لمرفوع هو (رجل)أما الفعل (يسعى)فإعرابه تقديري ،وهو مرفوع بضمه مقدره على الألف منع من ظهورها التعذر ،فإن قلت : (هذا رجل يدعو إلى الخير)أو (يجري علي رزقه)كانت الجملة في محل رفع كذلك وكان الفعل وحده مرفوعاً بضمه مقدره على الواو أو الياء منع من ظهورها التثقل (عبد العظيم فتحي،دت،ص12).

و الجمل التي لها موقع من الإعراب سبعة جمل هي :

- الجملة الأولى : الجملة الواقعة خبراً ، و موضعها الرفع في بابي : المبتدأ و إن ، نحو : (زيد قام أبوه) و (إن زيدا أبوه قائم . ونصب في بابي كان و كاد ، نحو : (كانوا يظلمون) (سورة الأعراف، الآية162)، و (وما كادوا يفعلون) (سورة البقرة، من الآية71) . (ابن هشام،1981،ص37).
- الجملة الثانية : الواقعة حالاً : و موضعها النصب نحو : (ولا تمنن تستكثر) (سورة المدثر، الآية6).
- الجملة الثالثة : الواقعة مفعولاً و محلها النصب ، وتقع الجملة مفعولاً في ثلاثة أبواب :
- أحدها : الحكاية بالقول أو مرادفها (عبد الراجحي،ص301) .
- ثانيها : ظن و أعلم .
- ثالثها : ما تعلق عنها العامل ، نحو : (أي الحزين أحصى) (سورة الكهف، الآية12)، و (فلينظر أيها أركي) (سورة الكهف، الآية19).

الجملة الرابعة : المضاف إليه ، و محلها الجر ، نحو : (هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم) (سورة المائدة، الآية119) . وكل جملة وقعت بعد (إذ) (أ) و (إذا) (أ) و (حيث) أو (لما) الوجودية ، - عند من قال بإسميتها - أو (بينما) أو (بينما) فهي في موضع خفض بإضافتهن إليها (ابن هشام ،ص38).

الجملة الخامسة : الجملة الواقعة جواباً لشرط جازم ، و محلها الجزم إذا كانت مقرونة بالفاء ، أو بـ (إذا) الفجائية.

فالأولي ، نحو : (من يضل الله فلا هادي له و يذره) (سورة الأعراف، الآية186)، و لهذا قرئ بجزم (ويذره) عطفاً على محل الجملة (ابن هشام ،ص39).

و الثانية ، نحو : (و إن تصيبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون) (سورة الروم ، من الآية36) الجملة السادسة : الجملة التابعة لمفرد ، كالجملة المنعوت بها ، و محلها بحسب منعوتها ، فهي في موضع في نحو : (من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه) (سورة إبراهيم ،من الآية31) ، ونصب في نحو : (و اتقوا يوماً ترجعون فيه) (سورة البقرة، من الآية281) ، وجر في نحو : (ليوم لا ريب فيه) (سورة آل عمران ، من الآية9). الجملة السابعة : الجملة التابعة لجملة لها محل ، نحو : (زيد قام أبوه ، و قعد أخوه) ، فجملة (قام أبوه) في موضع رفع ، لأنها خبر المبتدأ ، و كذلك جملة : (قعد أخوه) لأنها معطوفة عليها . و لو قدرت العطف على الجملة الاسمية لم يكن للمعطوف محل و لو قدرت الواو و او حال كانت الجملة في موضع نصب ، و كانت (قد) فيها مضمرة (ابن هشام،ص39-40).

ثانياً : علامات الإعراب :

الإعراب هو اختلاف الآخر لفظاً أو تقديراً ، واختلاف الآخر إما بالحركات أو بالحروف (الزمخشري ،1999،ص16)، وتأتي علامات الإعراب على ضربين ظاهرة و مقدره (ابن هشام ،ص) .

للرفع علامة أصلية هي الضمة و ينوب عنها علامات فرعية ، و للنصب علامة أصلية هي الفتحة و ينوب عنها أيضاً علامات فرعية ، و للجر علامة أصلية هي السكون و تنوب عنها علامات فرعية أخرى ، و للجر علامة أصلية هي الكسر وتنوب عنها علامات فرعية أخرى (أبي البقاء العبكري،1995،ص56) .

وعلامات الإعراب الفرعية كلها هي :

- 1/ الألف : وهي علامة رفع في الاسم المثني ، وعلامة نصب في الأسماء الخمسة .
- 2/ الواو : وهي علامة رفع في جمع المذكر السالم ، والأسماء الخمسة .
- 3/ الياء : وهي علامة نصب وجر في الاسم المثني ، والاسم المجموع جمع مذكر سالم ، وعلامة جر في الأسماء الخمسة .
- 4/ ثبوت النون ، وهي علامة رفع الفعل المضارع ، إذا كان من الأفعال الخمسة ، مثل يكتبان ، تكتبان ، تكتبون ، يكتبون ، تكتبين .
- 5/ حذف النون : وهي علامة نصب أو جزم الفعل المضارع ، إذا كان من الأفعال الخمسة ، لن يكتبنا ، لم يكتبنا ، لن يكتبوا ، لم يكتبوا ، لن تكتبني .
- 6/ حذف حرف العلة : وهي علامة جزم الفعل المضارع ، إذا كان معتل لآخر ، مثل لم يسع البخيل إلى الشرف ، لم يدع القائد الجيش إلى الحرب ، لم يرص المشتري بثمن السلعة (سليمان فياض ،ص72).

و أصل الإعراب يكون بالحركات لكونها أخصر من الحروف و أدلّ على المراد، و لكنه قد يكون بالحروف و ذلك في مواضع :

أحدها : الأسماء الستة حال كونها مضافة إلى ياء المتكلم .

ثانيها : في التثنية بالألف و النون أو بالياء و النون و في الجمع الذي يكون بالواو والنون أو الياء و النون (علاء الدين الأسود، ص68-69).

و الأصل في علامات الإعراب الحركات نون الحروف لثلاثة أوجه :

أحدها : أن الإعراب دال على معنى عارض في الكلمة فكانت علامة حركة عارضة في الكلمة لما بينهما من التناسب .

ثانيها : أن الحركة أيسر من الحروف .

ثالثها : أن الحرف من جملة الصيغة الدالة على الكلمة اللازم لها (أبي البقاء العبكري، 1995، ص56-57).

إنما كانت موضع حركة الإعراب آخر الكلمة لثلاثة أوجه :

أحدها : أن الإعراب جاء لمعنى طارئ على الكلمة بعد تمام معناها .

ثانيها : أن حركة الإعراب تثبت وصللاً وتحذف وقفاً .

ثالثها : أن أول الكلمة لا يمكن إعرابه لثلاثة أوجه :

أحدها : إن من الإعراب السكون ، و الابتداء بالساكن ممتنع .

ثانيها : أن أول الكلمة متحرك ضرورة و حركة الإعراب تحدث بعامل و الحرف لا يحتمل حركتين .

ثالثها : إن تحرك الأول بحركة الإعراب يفضي إلى الاختلاط (أبي البقاء العبكري، ص56).

ثالثاً : نماذج تطبيقية للإعراب التقديري ، و الإعراب المحلي :

نماذج لمواضع الإعراب التقديري في ديوان كعب :

في الأسماء المعتلة في الآخر : تكون حركات الإعراب التقديري في المواضع التالية :

1/ الاسم المنقوص ، لتعذر النطق بها ، في الرفع و النصب و الجر .

قال كعب :

كل ابن (أنثى) و إن طالت سلامته يوماً على آلة حذباء محمول (ديوان كعب ، ص65)

الشاهد في قوله : (أنثى) فكلمة أنثى مجرورة وعلامة جرّها الكسرة المقدرّة على الألف لتعذر النطق بها

المعنى : في هذا البيت حكمة و هو يحمل ما عليه المأل وهو أن الإنسان مهما طال على سلامة و عافية سوف يأتي يوم و يحمل على نعشه و يقبر بعد طول سلامة .

2/ في الاسم المنقوص لنقل النطق بها ، في الرفع و الكسر فقط ، وتحذف الياء في هاتين الحالتين ، و ينون آخر الاسم ، و يكون التقدير على الحرف المحذوف ، فإذا اقترن الاسم المنقوص بأل ، بقيت على الياء وكان التقدير عليها . ولا تقدر حركة النصب في الاسم المنقوص لأنها تظهر على الياء بسهولة .

قال كعب :

ترنو بعيني نعجة أم فرقد تظل بوادي روضة و خمائل (ديوان كعب ، ص74)

الشاهد : في (وادي) مجرور بالياء و علامة جره الكسرة المقدرّة على الياء .

المعنى : قال تديم النظر بعيني نعجة أي بقرة وحشية أو بنظر ولداها على وادي به رياض و خمائل .

3/ في الاسم المفرد المضاف إلى ياء المتكلم ، وتقدر حركات الإعراب على ما قبل الياء للمناسبة .
قال كعب :

باننت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم إثرها لم يجز مكبول (ديوان كعب ،ص60)
الشاهد في قوله : (فقلبي) الفاء سببية و قلبي منصوبة و علامة نصبها الفتحة المقدرة على الباء لانشغال
المحل بحركة المناسبة .
في الفعل المضارع المعتل الآخر :

1/ في الفعل المضارع المعتل الآخر بالألف ، في حالتي الرفع و النصب .
قال كعب :

أرعى الأمانة لا أخون أمانتي إن الخؤون على الطريق الأتكب (ديوان كعب ،ص13)
الشاهد في (أرعى) فهو فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب و الجازم و علامة رفعه الضمة المقدرة
على الألف .
المعنى : افتخر كعب بصونه و رعايته للأمانة و وصف الذي يخون الأمانة بأنه على طريق معوج خطر .
وقوله :

طورا تلاقيه أخاك و تارة تلقاه تحسبه من السودان (ديوان كعب ،ص99)
الشاهد في (تلقاه) فعل مضارع مرفوع و علامة رفعه الضمة المقدرة على الألف و هو مضاف و الضمير
مضاف إليه .

المعنى : يصف كعب الجمل فيقول إنه مرة تجده مطيعاً في القيادة كأنه أخاك و تارة تجده كأنه من الحيات
السود التي تهدأ زمناً فإذا هاجت لدغت كل من وجدته .
2/ في الفعل المضارع المعتل الآخر بالواو و الياء ، في حالة الرفع فقط ، فالحركة تظهر في حالة النصب ،
ولا تقدير لحركة النصب .
وقال :

لشنان من يدعو فيوفي بعهده ومن هذا للعهد المؤكد خالع (ديوان كعب ، ص43)
الشاهد في (يدعو) فعل مضارع مرفوع و علامة رفعه الضمة المقدرة على الواو . المعنى : ليس هنالك أدنى
مقارنة بين الذي يوفي بعده و الذي ينكص عهده بعد أن أكده .
1/ الجمل الواقعة موقع الخبر :
و قال :

فأصبحت لا أبيع إلا مؤامرا و ما بيع من بيتاع مثلي برابح (ديوان كعب ، ص14)
الشاهد في (لا أبيع) في محل نصب خبر أصبح .
المعنى : قال : إنه تقدم به العمر حتى أصبح لا بيتاع إلا بعد المشاورة فإن من بيتاع بطريقته هذه ليس برابح .
الجمل الواقعة موقع الحال
قال كعب :

هلا سألت و أنت غير عيبة و شفاء ذي العي السؤال عن العمى (ديوان كعب ،ص24)
الشاهد في (و أنت غير عيبة) في محل نصب حال

المعنى : طلب منها أن تسأل وهي ليست بجاهلة و أخبرها بأن الجاهل يتعافى إذا سأل عما يجهل .

الجمل الواقعة موقع المفعول :

1/ الحكاية القول

قال كعب :

يسعى الوشاة بجنيبيها وقولهم : إنك يا ابن أبي سلمى لمقتول (ديوان كعب ،ص60)

الشاهد في (إنك يا ابن أبي سلمى لمقتول) في محل نصب مفعول به .

2/ ظن و أخواتها :

قال كعب :

طورا تلاقيه أخاك و تارة تلقاه تحسبه من السودان (ديوان كعب ،ص19)

الشاهد : (من السودان) في محل نصب مفعول به

الجمل الواقعة موقع المضاف إليه :

قال كعب :

إذا المرء لم ينفعلك حيا فنفعه قليل إذا رصت عليه الصفائح (ديوان كعب ،ص22)

الشاهد في (المرء لم ينفعلك حياً) في محل جر مضاف إليه ، و في (رصت عليه الصفائح) في محل جر مضاف إليه .

المعنى : إذا المرء لم تجد منه نفعاً في حياته فأنى له النفع إذا مات وقبر .

الجمل الواقعة في محل جزم :

قال كعب :

من سره كرم الحياة فلا يزل في مقنب من صالح الأنصار (ديوان كعب ، ص83)

الشاهد في (سره كرم الحياة) في محل جزم شرط ، و في (فلا يزل في مقنب من صالح الأنصار) في محل جزم جواب شرط ، و جملتي الشرط و الجواب في محل رفع خبر المبتدأ .

المعنى : من أرد ما يسره من الحياة فلا يبرح الأنصار لطيب معشرهم وحسن صحبتهم .

الجمل الواقعة تابع لمفرد (المنعوت بها) :

قال كعب :

المكرهين السمهري بأذرع كصواقل الهندي غير قصار (ديوان كعب ،ص13)

الشاهد في (كصواقل الهندي) في محل جر صفة

المعنى : وصف كعب الأنصار بأنهم يمتلكون أزرع قوية كالقنا و ماضية كالسيوف .

الجملة التابعة لجملة لها موقع من الإعراب

قال كعب :

لا تسأل ستنكل كل أم إذا ما إخوة كثروا و طابوا (ديوان كعب ،ص72)

الشاهد في (طابوا) في محل جر معطوف .

المعنى : لا تتعجب سوف تتكل كل أم بعد أن كثر أولادها و فرحت بهم ، أي سيموت الكل بعد طيب المقام .

النتائج :

- 1/ احتوى ديوان كعب جميع النماذج التطبيقية للإعراب المحلي و الإعراب التقديري .
- 2/ عدم ورود جمل منصوبة بلفظ ظن و لكن وردت بألفاظ بعض أخواتها .
- 3/ دراسة الإعراب المحلي و التقديري تحتاج إلى شيء من التدقيق حتى تنتهي معرفتها .
- 4/ الإكثار من تناول نماذج للإعراب المحلي و التقديري من خلال القرآن الكريم و أشعار العرب يجعل فهمها أكثر رسوخاً .
- 5/ لم يحظ ديوان كعب بن زهير بإعراب جميع قصائده و إنما كان الاهتمام بقصيدة البردة بالأخص .
- 6/ قلة شعر كعب بن زهير بعد دخوله الإسلام .

التوصيات :

- 1/ تخصيص دراسة للإعراب المحلي والتقديري من خلال المقررات الدراسية و كشف إذا ما كان هنالك ضعف فيها أم لا .
- 2/ أفراد دراسات خاصة للدروس النحوية كلا على حدة و يا ليت لو كان ذلك على هيئة كتيبات صغيرة مدعمة بالشواهد الشعرية فيجعل ذلك دروس النحو أكثر بساطة و وضوحاً و رسوخاً و في تناول الجميع .
- 3/ التعمق في دراسة الدواوين الشعرية و إعرابها باعتبارها تراث لغوي عظيم .

المراجع :

- 1/ سورة البقرة ، من الآية(71، 281) .
- 2/ سورة آل عمران ، من الآية 9
- 3/ سورة المائدة من الآية 119 .
- 4/ سورة الأعراف ، من الآية (162،186) .
- 5/ سورة التوبة ، الآية (3) .
- 6/ سورة إبراهيم ، من الآية 31 .
- 7/ سورة الكهف ، من الآية(12، 19) .
- 8/ سورة الروم ، من الآية 36 .
- 9/ سورة فاطر ، الآية 28 .
- 10/ سورة المدثر ، الآية 6 .
- 11/ ابن الأثير ، الإمام عز الدين أبي الحسن علي بن محمد الجزري ، أسد الغابة في معرفة الصحابة ، دار ابن حزم ، بيروت - لبنان ، ط1 ، 2012م-1433هـ ، ص1037 .
- 12/ الأصفهاني ، أبي فرج ، لأغاني ، تحقيق لجنة من الأدباء ، دار التونسية للنشر ، تونس ، ج17 ، ص 32،34،35 .
- 13/ السكري ،صنعة الإمام أبي سعيد ، ديوان كعب بن زهير ، شرح و دراسة د/ مفيد قميحة ، ط1 ، دار الشواف للطباعة و النشر ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، دار المطبوعات الحديثة ، ص8،9،13،14،18،19،22،24،43،60،65،72،74،83،99 .
- 14/ ابن قتيبة ، الشعر الشعراء ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، دار المعارف - مصر ، 1967م ، ج1 ، 137،141 .

- 15/ بركلمان ، كارل ، تاريخ الأدب ، ترجمه إلى العربية محمود فهمي حجازي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ص 114 .
- 16/ الجمحي ، محمد بن سلام طبقات فحول الشعراء ، قرأه و شرحه محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني - القاهرة ، 1974م ، ص 47 .
- 17/ ابن منظور ، لسان العرب ، ج 1 ، ص 687. تهذيب اللغة ، للأزهري ، تحقيق محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، ط 1 ، 2001م ، ج 2 ، ص 299 .
- 18/ ابن فارس ، مقاييس اللغة ، تحقيق محمد عبد السلام هارون ، دار الفكر ، 1399هـ - 1979م ، ج 4 ، ص 300.
- 19/ ابن ماجة ، تصنيف أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ، سنن ابن ماجة ، حكم على أحاديثه و آثاره و علق عليه ، العلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني ، اعتنى به ، أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان ، مكتبة المعارف للنشر ، الرياض ، ط 1 ، ص 325 .
- 20/ الزبيدي ، تاج العروس في جواهر القاموس ، تحقيق مجموعة من المحققين ، دار الهداية ، ج 3 ، ص 336 .
- 21/ عبد الحميد ، محمد محي الدين ، سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى ، المكتبة العصرية ، ص 41 .
- 22/ عبد الحميد ، محمد محي الدين ، لتحفة السننية بشرح المقدمة الإجمالية ، ص 16 .
- 23/ الأنصاري ، ، أبي محمد عبد الله جمال الدين بن هشام ، شرح قطر الندى و بل الصدى ، المكتبة العصرية ، ص 41 .
- 24/ الحازمي ، أحمد بن عمر ، شرح نظم قواعد الإعراب للشيخ الزواوي ، ص 9 .
- 25/ الأسود ، ابن علاء الدين ، الافتتاح في شرح المصباح ، تحقيق د. أحمد حامد ، مركز التوثيق و المخطوطات و النشر ، جامعة النجاح الوطنية ، 1411هـ ، ص 64،66،68،65.
- 26/ ابن جني ، الخصائص ، ج 1 ، ص 35 .
- 27/ الزجاجي ، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق النحوي ، الجمل في النحو ، 260 .
- 28/ الزجاجي ، أبو القاسم ، الإيضاح في علل النحو ، تحقيق مازن المبارك ، مطبعة المدني ، مصر ، 1959م ، ص 70 .
- 29/ بن فارس ، أحمد ، الصاحب في فقه اللغة و مسائلها و سنن العرب في كلامها ، محمد على بيضون ، ط 1 ، 1418هـ - 1997م ، ص 143 .
- 30/ الجرجاني ، عبد القاهر ، دلائل الإعجاز ، تحقيق محمود شاكر أبو فهر ، مطبعة مني ، القاهرة ، دار المدني - جدة ، ط 3 ، 1413هـ - 1992م ، ص 28 .
- 31/ السامرائي ، فاضل صالح ، الدراسات النحوية و اللغوية عند الزمخشري ، مطبعة الإرشاد ، بغداد ، ص 334-335 .
- 32/ الشاعر ، عبد العظيم فتحي خليل ، فصول في النحو العربي ، دار طيبة ، 2011م ، ص 11،12 .
- 33/ فياض ، سليمان ، النحو العصري ، مركز الأهرام للترجمة و النشر ، ص 71،72.
- 34/ عيد ، محمد ، النحو المصفي ، مكتبة الشباب ، ص

- 35/ العثيمين ، فضيلة الشيخ محمد بن صالح تأليف مصطفى محمود الأزهرى ، تيسير قواعد النحو للمبتدئين ، دار العلوم و الحكم ، مصر ، ط3 ، ص44 .
- 36/ الأنصاري ، ابن هشام ، الإعراب عن قواعد الإعراب 761هـ ، تحقيق و تقديم د. علي فوده نيل ، الناشر عمادة شؤون المكتبات ، جامعة الرياض ، ط1 ، 1401هـ ، 1981م ، ص، 37،38،39،40.
- 37/ الراجحي ، عبده ، دروس في المذاهب النحوية ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ص ب 749 ، ص301 .
- 38/ الزمخشري ، محمود بن عمر ، الأنموذج في النحو ، اعتنى به سامي بن حمد المنصور ، ، ط1420هـ ، 1999م ، ص16 .
- 39/ العبكري ، أبي البقاء ، اللباب في علل البناء والإعراب ، تحقيق غازي مختار طليمات ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، لبنان ، دار الفكر المعاصر ، دمشق ، سوريا ، ط1 1416هـ ، 1995م ، 55،57،56 .